

## (المقالات والآراء)

صفحة لغة:

### عن الإذاعة والتلفزة، والإذاعي والتلفزي

د. محمد مكي الحسني الجزائري (\*)

استُعملت كلمة (إذاعة) - وهي مصدر الفعل «أذاع يُذيع» - منذ زمن بعيد بوصفها مصطلحاً عربياً يقابل المصطلح الإنكليزي broadcasting والفرنسي radiodiffusion واشتق من هذه المادة اسم الآلة (مذياع) مقابل الاسم الأجنبي radio.

أما المصطلح الفرنسي télévision والإنكليزي television فقد عُرِب في بعض الأقطار العربية، كالجائر مثلاً، فقالوا: تَلْفَزَة (على الوزن العربي: فَعْلَلَة، مثل: دحرجة، بعثرة، سيطرة...). وهذا تعريب موفق، لأنه يتيح استعمال فعل (تَلْفَز) وما يشتق منه، خصوصاً اسم الآلة: تِلْفَاز، وهو جهاز استقبال البرامج المُتَلْفَزَة.

أما بقية البلاد العربية، فقَبِلَتْ - ويا للأسف - أن تنطق باللفظ الفرنسي كما هو: تلفزيون! (مع أن الفرنسيين عدلوا من زمن بعيد عن

---

(\*) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

هذا المصطلح، فاختصروه إلى télé، وحذا حذوهم الناطقون بالإنكليزية فاختصروا المصطلح إلى (تي في) (T V...) فخصرت الفعل (تلفز) ومشتقاته، واستعملت الكلمة نفسها (تلفزيون) اسماً لجهاز الاستقبال، بدلاً من تلفاز!

فإذا أردنا أن ننسب إلى الإذاعة والتلفزة قلنا: إذاعيٌّ وتلفزيٌّ. فنقول مثلاً: ندوات إذاعية أو تلفزية، أي تُعقد في دار الإذاعة أو التلفزة، ولا نقول: ندوات مذياعية أو تلفازية!

وقد صادفتُ في إحدى المجلات المحترمة عبارة (لقاءات تلفازية)، وهذا تركيب غير سليم وغير مألوف... وأمل ألا ينتشر...

## ٢- التَّبَصُّرَة (أو التبصير)، لا: التَّوَعِيَة!

كثيراً ما نقرأ ونسمع كلمة (التَّوَعِيَة) التي لا وجود لها في لغتنا، إذ ليس في العربية فعل (وَعَى يُوعِي) لتكون التوعية مصدرًا له! وفي لغتنا فعلٌ يؤدي المعنى المقصود تمامًا، هو «بَصَّرَ». وهذا الفعل من الأفعال القليلة زنة (فَعَّل) الصحيح اللام، التي جاء مصدرها على (تَفَعَّلَة) أيضًا. يقال:

بَصَّرَ تبصيراً وَتَبَصَّرَهُ؛ جَرَّبَ تجريباً وَتَجَرَّبَهُ (بكسر الراء!)؛ ذَكَرَ تذكيراً وَتَذَكَّرَهُ؛ فَزَّقَ تفریقاً وَتَفَرَّقَهُ؛ فَكَّرَ تفكيراً وَتَفَكَّرَهُ؛ كَرَّمَ تكريمًا وَتَكْرَمَهُ؛ كَمَّلَ تكمیلًا وَتَكَمَّلَهُ.

ومن معاني هذا الفعل: بَصَّرَ فلانًا الأمرَ وبه: فَهَمَّهُ إياه، ووضَّحَهُ له.

وفي التنزيل العزيز: ﴿تَبَصَّرَهُ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [ق:٨].

وفي الحديث، قال عليه الصلاة والسلام لِعَلِيِّ بن أبي طالب - كَرَّمَ

الله وجهه - : بَصَّرَ ابْنَ عَمِّكَ الوضوءَ والسُّنَّةَ.

وعلى هذا لا يصح أن يقال: «توعية المواطنين بكذا»، لأن الوجه أن

يقال، مثلاً: تبصير (تبصرة) المواطنين ضرورة (بضرورة) الاقتصاد في

استهلاك الماء والكهرباء!

ويمكن أيضاً أن يُقال: إرشاد المواطنين إلى مزايا الاقتصاد في استهلاك

الماء والكهرباء، ومساوئ الإسراف في استهلاكها.

٣- مديرون، لا: مُدْرَاء!!

نَبَّهَ النُّقَّادُ كثيراً على خطأ جمع كلمة (مُدير) على (مُدْرَاء)، ومع

ذلك مازال هذا الخطأ فاشياً فُشُوًّا عجيبيًا! وأظن أن منشأه قياسٌ فاسد:

قياس جمع اسم الفاعل (مُدير) بضمِّ الأول، على جمع الصفة المشبهة

(كَرِيم، خَبِير، فَصِيح) بفتح الأول!

ومن المعلوم أن الأصل في جمع الوصف (أي المشتقات) أن تُجمع جمع سلامة، وتكسيروها ضعيف إلا إذا غلبت عليها الاسمية؛ فيُجمع المذكر العاقل منها جمع المذكر السالم، ويُجمع المؤنث منها والمذكر غير العاقل جمع المؤنث السالم. لكنهم اتسعوا في تكسيروها [لاتساع ميدان البيان] كما كسروا الأسماء. بيد أنهم لم يُكسروا كل الصفات: فامتنعوا من تكسير اسم الفاعل من فوق الثلاثي، نحو: مدير (من أدار)، مشير (أشار)، مطيع (أطاع)، مقيم (أقام)... فلم يُسمع جمعها على مُشَرَاء، مُطَعَاء، مُقَمَّاء...

وكذلك لم يُسمع «مُدْرَاء»...